كنافه بن عمك وسق الى امك مائة ناقة دية اخيك قال عبد العزيز فرايت المامون قد مسح
بيده على وجهه ونظر الي فعلمت انه قد رجع وكظم غيظه ثم اطرق فعلمت انه يستوفز من
الكلام فقلت قال عبد الرحمن بن شبيب حدثني ابي انه كان يطوف حول بيت الله الحرام فلحقه ابو
جعفر المنصور فاخذ بيده وصك يده في يده فطافا جميعا قال فقلت يا امير المومنين اتاذن
لي ان اكلمك قال هات فقلت ان الله جل ثناؤه يوم قسم اقسامه لم يرض لك منها الا باعلاها
واسناها فلا تجعل فوقك احدا في الدنيا ولا ترض لنفسك اذ لم يجعل فوقك احدا في
الدنيا ان يكون فوقك في الاخرة احد يا امير المومنين ان الله اعطاك الدنيا باسرها فاشتر
نفسك من الله ببعضها يا امير المومنين اتق الله فانها وصية الله اليكم جاءت وعنكم قبلت
واليكم ترد يا امير المومنين ان الله لم يرض من آل داود عليه السلام وقد نقلهم الدنيا
ورفلهم فيها فلم يجعل ما انفقوا سرفا ولا ما امسكوا كنزا يقوله تعالى وان له
عندنا لزلفى وحسن مآب ثم لم يرض منهم مع ذلك كله الا بالشكر فقال تعالى اعملوا
آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وان شكرك في عباد الله ان تحسن الى
محسنهم وتتجاوز عن مسيئهم وتحلم عن جاهلهم وقال المبارك بن فضالة اني لعند
ابي جعفر المنصور اذ اوتي برجل فامر بقتله فقلت يقتل رجل وانا حاضر وهو
من المسلمين فقلت يا امير المومنين الا احدثك بحديث سمعته من الحسن قال وما هو
قلت سمعته يقول اذا كان يوم القيمة جمع الناس في صعيد واحد يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر فيقوم مناد من عند الله فيقول ليقم من له عند الله يد فلا يقوم
الا من عفا فقال المنصور آلله اسمعته من الحسن قلت آلله اسمعته من الحسن
قال خليا عنه فخلي عنه وقال احمد بن ابي بكر بن عبد الله بن الزبير اني لعند سليمان
ابن عبد الملك اذ دخل عليه اعرابي فقال له سليمان تكلم يا اعرابي فقال يا امير المومنين
اني مكلمك بكلام فاحتمله ان كرهته فان وراءه ما تحب ان قبلته فقال له سليمان
والله يا اعرابي انا لنجود بسعة الاحتمال على من لا نرجو نصحه ولا نامن فقال
فقال يا امير المومنين اذا امنت بادرة غضبك فاطلق لساني بما خرست الالسن
عن عظتك به تادية لحق الله وحق امانتك يا امير المومنين انك تكنفك رجال
اساؤا الاختيار لانفسهم فابتاعوا دنياك بدينهم ورضاك بسخط ربهم خافوك

في الله

في الله ولم يخافوا الله فيك حرب للاخرة وسلم للدنيا فلا تامنهم على ما ائتمنك الله فانهم
لم يالوا الامانة تضييعا وللامة خسفا وعسفا وانت مسؤل عما اجترحوا وليسوا
بمسؤلين عما اجترحت فلا تصلح دنياك بفساد دينك واخرتك فان اعظم الناس
غبنا بايع اخرته بدنيا غيره قال فبكا سليمان بكاء شديدا ودخل يا امير المومنين ابن
السماك على امير المومنين الرشيد فقال له عظني واوجز فقال يا امير المومنين ليس احد
من هذا الخلق الا له مقام بين يدي الله تعالى ومنصرف فانظر الى اين يكون منصرفك الى
جنة ام الى نار قال فقال له الفضل وهو على راسه الى اين يكون منصرفه الى جنة الله
ورضوانه ومجاورة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ابن السماك يا امير المومنين لا
يغرنك من هذا من نفسك فانك يومئذ لا تراه ولا يراك وانت اعلم بنفسك فبكا امير
المومنين بكاء شديدا ودخل يا امير المومنين رجل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد
كل حج
الملك تكلم فقال ما اتكلم به وقد علمت ان كل كلام يتكلم به المتكلم وبال عليه الا ما كان
لله طاعة فبكا عبد الملك فقال يرحمك الله تعالى لم يزل الناس يتواعظون فقال
يا امير المومنين ان للناس في القيمة جولة لا ينجو من غصص تلك الجولة ومرارتها
ومعاينة الردى فيها الا من ارضى الله بسخط نفسه فبكا عبد الملك حتى اشتد بكاؤه ثم قال
لا جرم لاجعلن هذه الكلمات نصب عيني ما عشت ثم كتبها بيده ودخل رجل على
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا امير المومنين احذر قاتل الثلاثة فقال عمر ويحك
وما قاتل الثلاثة قال هو الرجل ياتي القوم بالحديث الكذب فيقتل الامام ذلك
بحديث هذا الكذاب فيكون قد قتل نفسه وصاحبه وامامه فبكا عمر رضي الله عنه وقال
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نظر عمر الى رجل وقد اذنب ذنبا فخفقه بالدرة فقال
الرجل والله يا عمر لئن كنت احسنت لقد ظلمتني ولئن كنت اسات ما علمتني فقال
عمر صدقت استغفر الله دونك فاقتص من عمر والقى الدرة اليه فقال بل اهبها لله
قال عبد العزيز فبكا المامون بكاء شديدا وانا اتكلم لا اقطع الكلام حتى رايته قد مسح وجهه
بمنديل فامسكت وقطعت ما كنت فيه فنظر الي فقلت يا امير المومنين انما بدات بحق الله
على بذكر ما خص الله به امير المومنين من عظيم الاخلاق وجميل الافعال وما اوجبه الله
تعالى على الخلق من طاعته ووصله بما شرفه الله تعالى من الحلم وزينه به من العلم وكرمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1